

والرجاء مدة زمنية، وقد استعير هذا الزمن الواقع بين الحديثن للمكان، فكان ما بين الحديثين، الخوف والرجاء مكان، وهذا المكان متمثل في : «بين» .

ومن أجل وقوع «بين» مكاناً على جهة الاستعارة صحح أن تكون خبراً عن الذوات التي عبر عنها الرضى بالجثة، وذلك لأن ظرف الزمان لا يقع خبراً عن الذوات فلا نستطيع أن نقول مثلاً: محمد الساعة ولا خالد اليوم، على حين يمكننا أن نقول: المذاكرة الساعة، والصوم اليوم، وهذا بسبب أن ظرف الزمان لا يقع خبراً للذوات، وإنما يقع خبراً لأسماء المعاني، وبخلاف ذلك ظرف المكان الذي يقع خبراً عن الذوات مثل الجامعة أمامك، وخبراً عن المعاني مثال: الاستعداد عندك.

ويضيف الرضى حقيقة أخرى لـ «بين» حينما يقرر أن : «بين» حينما تلحق بها الألف لتكون: «بيننا» أو «ما» لتصير: «بينما» لا تكون إلا للزمان حينما تضاف إلى الجمل، لأنه لا يضاف من ظروف المكان إلى الجمل إلا حيث.

قال الرضى: «وأما إذا كتبت بـ «ما» أو الألف وأضيف إلى الجمل لا يكون إلا للزمان لما تقدم أنه لا يضاف من المكان إلى الجمل إلا حيث» (١٤٣).
وأما الفرق بين: «بيننا» و «بينما» فهو كما يقول اللسان: قال أبو عمرو: (١٤٤) سمعت المبرد يقول: إذا كان الاسم الذي يحىء بعد «بيننا» اسماً حقيقياً رفعته بالابتداء، وإن كان مصدرأ خفضته ويكون: «بيننا» في هذا الحال بمعنى ؛ بين . قال : فسألت احمد بن يحيى عنه، ولم أعلمه قائله، فقال هذا الدرّ» (١٤٥).

وأما بيننا فإن الأمر فيها يختلف عن «بيننا» وذلك لأن الاسم بعدها مرفوع دائماً سواء كان اسم ذات أو اسم معني.
قال في اللسان: «وأما بينما فالاسم الذي بعده مرفوع وكذلك المصدر» (١٤٦).